التوافق مع المجتمع الجامعي وعلاقته بالاتجاه نحو التخصص الدراسي وبعض المتغيرات لدى طلبة جامعة المرج

د. عبد الحسين رزوقي الجبوري
قسم العلوم السلوكية - جامعة المرج
الجماهيرية العربية الليبية

أ.سيف الدين هاشم الحمداني
قسم العلوم السلوكية - جامعة المرج
الجماهيرية العربية الليبية

التوافق مع المجتمع الجامعي وعلاقته بالاتجاه نحو التخصص الدراسي وبعض المتغيرات لدى طلبة جامعة المرج

د. عبد الحسين رزوقي الجبوري
قسم العلوم السلوكية - جامعة المرج
الجماهيرية العربية الليبية

أ.سيف الدين هاشم الحمداني
قسم العلوم السلوكية - جامعة المرج
الجماهيرية العربية الليبية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى كشف العلاقة بين التوافق مع المجتمع الجامعي والاتجاه نحو التخصصات الدراسية ، والجنس ، والسنة الدراسية ، والتخصص ، وبيئة السكن والقسم الذي يدرس فيه الطالب. أُجري البحث على عينة مكونة من (٤١٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة المرج، وقد طبق على هذه العينة مقياس الاتجاهات نحو التخصص ، ومقياس التوافق مع المجتمع الجامعي .

دلت نتائج تحليل البيانات على أن التوافق مع المجتمع الجامعي والاتجاه نحو التخصصات الدراسية كان إيجابياً، وأن هناك تأثيراً معنوياً في إحداث التوافق يتمثل في الاتجاه نحو التخصص ، ومستوى السنة الدراسية في الجامعة ، أما باقي المتغيرات فليس لها أي تأثير معنوي في إحداث هذا التوافق ، بمعنى أنه كلما تقدم الطالب في دراسته الجامعية كلما ازداد توافقه في المجتمع الجامعي.

* تاريخ تسلم البحث ٢٠٠٤/٦/٢٠م * تاريخ قبوله للنشر ٢٠٠٥/٦/٧م

المجلد 7 العدد 1 مارس 2006

Adjustment with the University Community and its Relationship with Attitudes and Some Variables of the Students of Al-marj University

Dr. Abdul Hussein R. Al-Jibouri
Dept of Behavior Sciences
Al-marj University -Libia

Saifaldin H. Al- Hamadani
Dept of Behavior Sciences
Al-marj University -Libia

Abstract

The purpose of this study was to determine the relationship between the level of students' adjustment with the university community and attitudes toward major, gender, level of study, major, place of living, and department affiliation. A sample consisting of 410 students studying at Al-marj University participated in this study. Two instruments were applied on this sample: attitudes towards major and adjustment with the university community.

Data analysis revealed that the adjustment with the university community, and attitudes towards major were positive. It also revealed that there is a significant effect in achieving this adjustment towards major by the attitude and level of study at the university. This means that with the advancement in university learning, student's adjustment increases. With reference to the other variables, they didnot have any significant effect.

التوافق مع المجتمع الجامعي وعلاقته بالاتجاه نحو التخصص الدراسي وبعض المتغيرات لدى طلبة جامعة المرج

د. عبد الحسين رزوقي الجبوري
قسم العلوم السلوكية -جامعة المرج
الجماهيرية العربية الليبية

أ.سيف الدين هاشم الحمداني
قسم العلوم السلوكية -جامعة المرج
الجماهيرية العربية الليبية

المقدمة:

يُعد مفهوم التوافق (Adjustment) من أكثر المفاهيم شيوعاً واستخداماً في علم النفس وعلم الاجتماع على السواء، إلا أنه أُستخدم للتعبير عن معان متعددة، فمثلاً يُستخدم كعملية (Process)، وحالة (State) في آنٍ واحد. فهو عمليَّة، لأنه يتضمن نوعاً من النشاط الذي تثيره متطلبات أو حاجات معينة تُلائم الكائن الحي ويتفاعل عن طريقها مع البيئة المحيطة به. كما أنه حالة، لأنه يُستخدم في الإشارة إلى النتيجة النهائية لمثل هذه التعديلات والأنشطة التي يتوصل إليها الكائن الحي (الكردي، ١٩٨٠).

وفي التصور السيكومتري لمتصل التوافق، فإن الظواهر النفسية تتوزع في المجتمع توزيعاً اعتدالياً وفق متصل كمي، يبدو القطب الإيجابي فيه شيوع الظاهرة (بالنسبة للظواهر الإيجابية)، والقطب السلبي فيه يدل على انحسار الظاهرة، ويمكن تحديد القطب الإيجابي للتوافق كمؤشر على تَمتع الفرد بتوافق جيد، في حين يدل القطب السلبي على سوء توافقه.

وفيما يتعلق بنظريات التوافق النفسية، تُعدُّ وجهات نظر علماء التحليل النفسي في تفسير التوافق متنوعة، فقد فسر فرويد (Freud) أن الشخص المتوافق يمتاز بقوة الأنا، وقدرته على العمل وحب الآخرين (Winer & Potpan, 1970)؛ في حين يركز يونجـــو (Youngue, 1983) على توافق الفرد من خلال شخصيته التي تشمل اتجاهات متصارعة أو ذات قطبين، وهذا التصارع يمكن أن يحل في التوازن بين ميوله الانطوائية والانبساطية (جابر، ١٩٨٦). أما آدلر (Adler) (المشار اليه في داود والعبيدي، ١٩٩٥) فيعتقد أن الفرد ينمو ولديه اهتمام اجتماعي يتركز في رغبته في السيطرة على الآخرين، وإن تحقق له ذلك، يكون مؤشراً على توافقه وإن الآخرين ينصاعون نحوه . وتركز النظريات السلوكية على أهمية التعلم والخبرات التي يمر بها الفرد في عملية التوافق، وأوضـــــح بارك (Park, 1992) أن الإثابة هي الأساس في التقرب والابتعاد عن الآخرين، فعلاقاتهم مرهونة بمقدار تلك الإثابة، وفي ضوء ذلك يحدث التوافق أو سوء التوافق. ويرى أصحاب النظريات الإنسانية، أن الذات المدركة تؤثر في إدراك الفرد للعالم المحيط به وفي سلوكه، يقابلها الذات المثالية التي تتضمن فكرة الفرد عن ذاته، كما يجب أن يراها أو كما يتمنى أن

يراها. في حين يذهب آخرون إلى أن توافق الفرد يعود إلى الخلو من المرض النفسي والجسمي وقدرته على أداء الأعمال والعلاقات الإيجابية وتقبل الذات الأخرى (Rajecki,1990) .

ويستخدم علماء الاجتماع التوافق على أنه التكيف الاجتماعي (Accommodation)، ويقصد به التفاعل الذي يهدف إلى التوفيق بين الجماعات، بحيث يتفهم كل طرف من الأطراف أفكار ومشاعر واتجاهات الطرف الآخر، ليحدث بينها تقارب يؤدي إلى تحقيق مصالح مشتركة، ويحدث في مجالات الحياة مثل التكيف بين الرؤساء والمرؤوسين. ويبدو أن الطبقات الاجتماعية لها تأثير في عملية التوافق حسب الطبقة التي يُصنف فيها الفرد، وكذلك حسب المجتمعات بطبيعة الحال، وحتى الأقلية في المجتمع يتأثر توافقها بحجم وجودها في المجتمع (عبد اللطيف، ١٩٩٠). لذا فالنظرية الاجتماعية تؤكد على موقع الفرد في إحداث التوافق.

أما فيما يتعلق بمفهوم الاتجاه، فقد قام كل من آجزين وفيشباين (Fishbein, 1977 & Ajzen) بمراجعة التعاريف المختلفة لمفهوم الاتجاه، وتبين لهما أنه يوجد ما يقارب ٥٠٠ تعريف إجرائي للاتجاهات، مختلفة عن بعضها. أنّ تعريف الاتجاه تمّ بأكثر من معنى في ٧٠٪ من مجموع ٢٠٠ دراسة، واختلفت نتائج هذه الدراسات حسب التعريف الإجرائي المستخدم. وركز كل من كرتشي وكرتشفيلد (Krech & Crachfhield, 1984) على التعامل مع الاتجاه في ضوء مكوناته الثلاثة (المعرفي والوجداني والسلوكي). إذ يحددان الاتجاه بأنه عدد من العمليات الدافعية والانفعالية والادراكية انتظمت بصورة دائمة وأصبحت تحدد استجابة الفرد لجانب من جوانب البيئة، ويعرف أصحاب هذا التوجه الاتجاه بأنه عبارة عن نسق أو تنظيم له مكونات ثلاثة: معرفية (Cognitive) ووجدانية (Affective) وسلوكية أو نزوعية(Behavioral) في درجات القبول أو الرفض لموضوع الاتجاه. فالمكون المعرفي يشمل معتقدات الفرد أو أفكاره أو تصوراته ومعلوماته. أما المكون الوجداني فيشير إلى مشاعر الفرد وانفعالاته نحو موضوع معين. في حين يتعلّق المكون السلوكي باستعداد الفرد للقيام بأفعال واستجابات معينة تتفق مع اتجاهاته (نشواتي، ١٩٩٣). ويرى راجيكي (Rajecki,1990) أن هناك اتساقاً بين المكونات الثلاثة، فلكي يكتسب الفرد اتجاهاً معيناً لا بد أن يبدأ بتكوين تصور معرفي عن الموقف الذي يواجهه ، إذ يتضمن معلومات وخبرات جديدة تؤدي إلى تغيير في الناحية الوجدانية لديه. ويبدو إما مقبلاً وإما مدبراً للموضوع الذي هو بصدده، وهذا يتضمن المكون السلوكي لديه. إن هذه العلاقة بين المكونات الثلاثة تساعد على فهم الاتساق بين الاتجاه والسلوك، فكلما كانت متسقة أمكن التنبؤ بالسلوك، وحينما تكون غير متسقة فهنا يكون التنبؤ بالسلوك ضعيفاً.

وبالنسبة للدراسات السابقة التي اهتمت بقياس التوافق، فقد توصلت دراسة الخالدي (١٩٧٢) إلى أن التوافق يرتبط ارتباطاً موجباً مع التفوق الدراسي. أما دراسة الطواب

(١٩٧٤) فقد أظهرت نتائجها أنه كلما زادت مشكلات التوافق انخفض مستوى تحصيل الطلاب، في حين لا توجد فروق بين الطلاب والطالبات في جميع أبعاد التوافق. وفي دراسة جونسون (Johnson, 1978) وجد أن الطلاب الذين يقيمون مع ذويهم، سواء كانوا في المدينة نفسها التي توجد فيها الجامعة أم كانوا يسكنون قريباً منها، يكون مدى توافقهم مع المجتمع الجامعي أكبر. وأظهرت نتائج دراسة روني (Roney, 1979) أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين مستوى التحصيل ومستوى التوافق. وفي دراسة فيرا (Viera, 1980) ظهر أن مستوى التحصيل يزداد بزيادة مستوى التوافق، أما دراسة شيرني وآخـــرين (Scherini, 1980) فقد توصلت إلى أن هناك فروقاً في مدى التوافق الجامعي بين الطلاب المقيمين في المدينة التي توجد فيها الجامعة وبين الطلاب الذين انحدروا من خارج المدينة. وتوصلت دراسة بارك (Park, 1982) إلى أن الطلاب الأعلى تحصيلاً كانوا أكثر توافقاً، فضلاً عن أن الذكور أكثر توافقاً من الإناث، وتوصلت دراسة هاريز وانطوان Anttonen & Harris) (المشار إليهما في عبد اللطيف، ١٩٩٠) أن الطلاب أكثر توافقاً مع المجتمع الجامعي، وقد أظهرت دراسة الليل (١٩٩٣) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق مع المجتمع الجامعي تبعاً لمتغيرات الدراسة، إلا فيما يتعلق بمتغيري النوع والإقامة في المدينة التي توجد فيها الجامعة.

أما بالنسبة للدراسات السابقة التي اهتمت بقياس الاتجاهات، فقد توصلت دراسة كارتر (Carter, 1976) إلى أن الطلبة الذين لديهم مستوى دراسي جيد، في نفس الوقت لديهم اتجاه ايجابي نحو برامجهم الدراسية، وفي دراسة العيسوي (١٩٨٦) ظهر أن ٢٥,١٪ من الطلاب سبق لهم الالتحاق بالجامعة وتعثروا في الدراسة، وأن ٢٩,٢٪ من الطلاب لم تكن لديهم معرفة بطبيعة الدراسة والموضوعات في القسم الذي اختاروه، وأن ٤,٧٪ من الطلاب كانت معرفتهم كاملة ودقيقة بموضوعات الدراسة، واختلفت النسب بين طلبة الأقسام فيما يخص اتجاهاتهم نحو المواد الدراسية، وتبين من الدراسة أن ٧٣,٧٪ من الطلبة يرون أن الدراسة في أقسامهم تتماشى مع رغبتهم الشخصية. وتوصلت دراسة ميخائيل (١٩٨٩) إلى أن الطلاب لديهم إدراك موجب للعوامل التي تؤثر على اتجاهاتهم نحو المواد الدراسية المختلفة في الرياضيات والعلوم واللغة العربية واللغة الإنجليزية والدراسات الاجتماعية، وأن زيادة عدد السنوات الدراسية الجامعية ليس لها دلالة إحصائية في إدراك الطلاب للعوامل التي تؤثر على اتجاهاتهم نحو المواد الدراسية، وفي دراسة التل(١٩٩١) ظهر أن اتجاهات طلبة جامعة اليرموك إيجابية نحو علم النفس، وأن اتجاه الإناث أكثر إيجابية. وقد أجريت دراسة في جامعة المرج (محمد ، ومسعود، وسعد، وخالد، وعمر، ١٩٩٨) أظهرت أن الإناث لديهن اتجاه إيجابي نحو التخصص الدراسي أكثر من الذكور ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة الأقسام العلمية والأدبية نحو تخصصاتهم الدراسية، ويبدو من الدراسات السابقة أن التحصيل يتأثر بالتوافق

والاتجاهات، ولكن هذه التأثيرات تبقى محتاجة إلى الكشف عن علاقة التوافق بالاتجاهات والمتغيرات ذات الصلة بالعملية التربوية في بيئة الطالب الاجتماعية والانفعالية والمعرفية، وهذا يتطلب مزيداً من الدراسات في الكشف عن تلك المتغيرات.

مشكلة البحث:

تتأثر شخصية الطالب الجامعي ببيئته المادية والاجتماعية وتؤثر فيها، ويبدوالطالب في تفاعل ديناميكي يعود إلى عدة عوامل منها، تكوينه البيولوجي، وبعضها يعود إلى مقومات حالته السلوكية، إذ تُعد شخصيته المحصلة النهائية لهذا التفاعل، وبهذا تكون المصدر الرئيس لجميع المظاهر النفسية. وفي عملية التوافق يمكن أن تكون عدة متغيرات مسئولة عن إحداث التوافق، أو سوء التوافق، تبعاً لإسهامات كل متغير. والبحث الحالي حدد مجموعة من المتغيرات هي: الاتجاه نحو التخصص، والنوع، والسنة الدراسية، والتخصص الدراسي، وسكن الطالب (ريف، مدينة)، والقسم العلمي الذي يدرس فيه الطالب: هل تم تغييره من قِبل الطالب، أم لا. ويحاول البحث الحالي الكشف عن هذه المتغيرات، هل يمكن أن تكون مُتنبئة في التوافق الجامعي؟ أم لا؟ والبحث الحالي سيحاول الإجابة عن هذه التساؤلات.

أهداف البحث وأسئلته:

يهدف البحث الحالي التعرف إلى التوافق مع المجتمع الجامعي وعلاقته بالاتجاه نحو التخصص الدراسي وبعض المتغيرات لدى طلبة جامعة المرج من خلال الاجابة عن التساولات التالية:

١–ما مستوى اتجاهات طلبة الجامعة نحو تخصصاتهم الدراسية؟

٢–ما مستوى التوافق مع المجتمع الجامعي لدى طلبة الجامعة ؟

٣–هل توجد علاقة بين التوافق مع المجتمع الجامعي،وكل من الاتجاه نحو التخصصات الدراسية، والنوع (ذكر، أنثى)، والسنة الدراسية (ثانية، ثالثة، رابعة)، والتخصص (علمي، أدبي)، والسكن (ريف، مدينة)، والقسم الذي يدرس فيه الطالب (تم تغييره، لم يتم تغييره)؟

أهمية البحث:

تحظى مرحلة الشباب، بصورة عامة، ومرحلة الجامعة، بصورة خاصة، باهتمام من المجتمع، هذا الاهتمام لم يأتِ عن فراغ، وإنما ينطلق من حقيقة هي أنه، كلما زاد الاهتمام بالشباب، ومنهم طلبة الجامعة، ستكون النتائج إيجابية، إذ سيظهر منهم قادة المستقبل الذين يقع عليهم العبء الأكبر في بناء المجتمع ومجابهة التحديات التي تواجههم، ويجب ألا يقتصر هذا الاهتمام على الجانب المعرفي في مجال التحصيل والتفوق، وإنما يجب أن يمتد إلى الجانب الانفعالي في شخصية الطالب الجامعي، هذا الجانب لو تعرض إلى بعض الخلل أو

الضغوط ستكون آثاره سلبية دون أدنى شك على الجانب المعرفي، فلا بد أن يُعطى الأسبقية في الاهتمام والتعامل، فالتوافق الجامعي يُعد مطلباً أساسياً لنجاح الطلبة في دراستهم الجامعية، ولا بد أن نبحث عن العوامل التي تُسهم في إحداثه من خلال التعرف إلى احتياجاتهم والمعوقات التي تحول دون ذلك، ومحاولة تذليلها بما يجعلهم طلبة ذوي إنجاز عالٍ في تحصيلهم الدراسي، فتلاؤم الطالب الجامعي مع بيئته والرضا عنها يتطلب إشباعاً لحاجاته بما يتفق ومتطلبات الواقع الذي يعيشه، وما تتوقعه الجامعة من الطلبة الدارسين فيها.

إن التوافق يبدو من خلال التكيف(Adaptation) والرضا(Satisfaction)، ولا يتحقق التوافق بمجرد تكيف الفرد مع بيئته، ما لم يصاحبه الرضا عنها ويتقبلها ويشعر بالسعادة (الشرقاوي، ١٩٨٣).

تأسيساً على ما تقدم نقول: يتأثر الإنجاز الدراسي للطالب بعوامل متنوعة منها توافق الطالب، ولما كان التوافق الجامعي له دور حاسم في حياة الطالب، حيث يُسهم فيه عدة عوامل منها الاتجاه نحو التخصص الدراسي، وتحديد درجة توافقه مع المجتمع الجامعي، لذا فإن دراسة الاتجاه نحو التخصص لا تقلّ أهمية عن دراسة التوافق في تحقيق الإنجاز الدراسي للطالب، لذا فإن موضوع الاتجاهات شغل مكاناً بارزاً في دراسات علم النفس الاجتماعي المعاصر، ونجد الكثير من البحوث التي تجرى في هذا المجال في الوقت الحاضر، وكَشف طبيعة الاتجاهات السلبية والإيجابية لدى الطالب الجامعي يكون مدخلاً لتطوير التدريس الجامعي، لذا فإن تعديل الاتجاهات السلبية نحو التخصص الدراسي إلى اتجاهات إيجابية مهم في تحقيق رضا الطالب عن دراسته، وقد يؤدي استمرار الاتجاهات السلبية إلى تغيير الطالب للتخصص الذي قبل فيه، وهذا في حقيقته إهدار للوقت والجهد والمال، أما في حالة استمراره دون تغييره لتخصصه فمن المحتمل أن تظهر مظاهر سلبية منها المشكلات الانفعالية، وكثرة الغياب أو عدم الالتزام ومن ثَمَّ ستكون نتيجته الرسوب.

ومما تقدم، تنطلق أهمية البحث المتمثلة في أن سلوك الطالب الجامعي، ووجهة نظره إلى المواد الدراسية التي يدرسها لو حققت له التوافق المطلوب بين أهدافه المثالية التي كان يتوقع أن تحققها الدراسة الجامعية له وأهدافه الواقعية، أي بين ما يطمح إليه، وبين ما يتعامل معه بالفعل، فإن هذا التطابق يحقق نظرة إيجابية لمواده الدراسية، ومن ثَمَّ ترتفع درجة الرضا عن دراسته، وهذه الاتجاهات الإيجابية يمكن أن تُسهم في إحداث التوافق الجامعي، وستكون تصرفاته سليمة، ويمكن أن تكون مؤشراً على سلوك جيد وفهم لما حوله بشكل أفضل، وكما هو معلوم فإن الصحة النفسية للطالب الجامعي، هدفها جعل الطالب ايجابياً ومنجزاً لإعداده كرجل الغد وصانع المستقبل، وكلما زاد الاهتمام به، تكون فرص النجاح أمامه أكبر وأفضل، إذ وُجد أن هناك علاقة إيجابية بين التوافق والتحصيل، مما يُمكن الطالب أن ينهي دراسته الجامعية في وقتها المحدد.

مصطلحات البحث:

* **التوافق مع المجتمع الجامعي:** ويعني التوجه نحو إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين والشعور بالاستمتاع بتلك العلاقات، وتتضمن أربعة أبعاد رئيسة هي: البعد الاجتماعي، والبعد الانضباطي، والبعد الانفعالي، والبعد الدراسي (الليل، ١٩٩٣).

* **سوء التوافق مع المجتمع الجامعي:** يظهر ذلك في ميل الطالب إلى التأخر الدراسي المتمثل بالرسوب والسلوك العدواني والتمارض والتسرب وسوء العلاقة بين الطالب وزملائه وأساتذته والغياب المتكرر (زهران، ١٩٧٨).

* **الاتجاه نحو التخصصات الدراسية:** هو مفهوم يطلق على مجموعة استجابات الطالب الجامعي التي تتمثل في قبوله أو رفضه لتخصصه الدراسي على مقياس الاتجاهات نحو التخصصات الدراسية الذي طُبق عليه.

الطريقة والاجراءات

عينة البحث:

يقتصر البحث على طلاب وطالبات الأقسام الأدبية والعلمية للمراحل الدراسية الثانية والثالثة والرابعة للعام الدراسي ٢٠٠١-٢٠٠٢ في جامعة المرج من الساكنين داخل مدينة المرج وخارجها، وربما جاءت أعداد الطلبة متفاوتة بين قسم وآخر، أو بين الذكور والإناث وهذا يرجع إلى نظام القبول، إضافة إلى طبيعة المجتمع الجامعي الذي تكون الغالبية فيه من الإناث، كما أنه يخضع أيضاً لمعايير النجاح والرسوب، حيث تألفت عينة البحث من (٤١٠) طالب وطالبة سحبت عشوائياً من مجتمع جامعة المرج، ومن مختلف الأقسام العلمية والأدبية، وقد روعي في سحبها تمثيلها لمتغيرات البحث الرئيسية (النوع، السنة الدراسية، التخصص)، أما المتغيرات الأخرى، ولصعوبة ضبطها، فقد تم تحديدها من خلال استمارة البحث وهي السكن (ريف، مدينة)، والقسم (مستمر في نفس القسم، تم تغييره بعد القبول)، والجدول رقم (١) يوضح ذلك.

الجدول رقم (١)

يبين توزيع عينة البحث حسب النوع والسنة الدراسية والتخصص

النوع	علمي		أدبي		المجموع
السنة الدراسية	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
السنة الثانية	١١	٤٤	٦١	١٠٠	٢١٦
السنة الثالثة	١٥	١٠	٣٣	٤٦	١٠٤
السنة الرابعة	١	١٩	٣٠	٤٠	٩٠
المجموع	٢٧	٧٣	١٢٤	١٨٦	٤١٠

أداتا البحث:

١- مقياس اتجاهات طلبة كلية الآداب والعلوم / المرج نحو تخصصاتهم الدراسية:

اعتمد البحث الحالي على مقياس الشريف وآخرين (١٩٩٦) ويتكون المقياس من (٤٤) فقرة، تتدرج فيه الإجابة تدرجاً خماسياً ويتوافر في هذا المقياس مؤشران لصدقه هما صدق المحتوى والصدق المرتبط بالمحك، من خلال حساب تميز الفقرات، في حين أُستخدمت معادلة الفاكرونباخ لاستخراج الثبات الذي بلغ ٧٨,٠، واستخدم البحث الحالي معادلة جوتمان لحساب الثبات على عينة مكونة من ١٠٠ طالب وطالبة و قد بلغ ٨٢,٠.

٢- مقياس التوافق مع المجتمع الجامعي:

أعد الليل (١٩٩٣) مقياس التوافق مع المجتمع الجامعي، ويضم هذا المقياس أربعة أبعاد هي الاجتماعي والانضباطي والانفعالي والرضا عن الدراسة، ويتكون من (٤٤) فقرة بتدرج ثنائي (نعم، لا)، ويتوافر للمقياس صدق التكوين الفرضي، باستخدام معامل الارتباط بين الأبعاد والمجموع الكلي أولا، ومعامل الارتباط بين كل فقرة ومجموع البعد ثانياً، أما ثبات المقياس فقد استُخرج بأسلوب التجزئة النصفية وبلغ ٨٧,٠ ، في حين استخدم البحث الحالي معادلة جوتمان على عينة مكونة من (١٠٠) طالب وبلغ ٨٩,٠.

إجراءات البحث:

قام الباحثان بتطبيق المقياس الأول والثاني معاً على عينة البحث بصورة جماعية، وأُعدت استمارات لتفريغ الاستجابات، وأظهرت عملية التصحيح أن مدى الدرجات يتراوح بين (٦٤-٢١٥) لمقياس الاتجاهات وبانحراف معياري مقداره (٢٦,٢٧) درجة، في حين يتراوح مدى الدرجات بين (٤٤-٨٦) لمقياس التوافق وبانحراف معياري (٦٥,٦).

عرض النتائج ومناقشتها:

سيتم عرض النتائج ومناقشتها وفقاً لترتيب اسئلة البحث وهي على النحو التالي:

السؤال الأول: ما مستوى اتجاهات طلبة الجامعة نحو تخصصاتهم؟

للاجابة علي هذا السؤال استُخدم الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، وبمقارنة المتوسط النظري للمقياس البالغ (١٣٢) مع متوسط العينة (٦٦,١٥٩) (عودة والخليلي، ١٩٨٨)، بلغت ت المحسوبة (٥٤٩,٢٠)، في حين ت الجدولية بدرجة حرية (٤٠٩) ومستوى معنوية (٠٥,٠) تساوي (٩٦٠,١)، وحيث إن ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية فإننا نرفض فرضية العدم التي تدعي عدم إيجابية اتجاهات طلبة الجامعة، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة ميخائيل (١٩٨٩) ودراسة الديب (١٩٨٩) ودراسة التل (١٩٩٥)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ هناك رغبة شديدة لدى طلبة الجامعة للمواد التي يدرسونها وهناك قناعة بأن القسم يلبي طموحاتهم العلمية.

السؤال الثاني: ما مستوى التوافق مع المجتمع الجامعي لدى طلبة الجامعة؟

تم تطبيق الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، وبمقارنة المتوسط النظري للمقياس البالغ (٦٦) درجة مع متوسط العينة (٥٤,٧٠)، حيث وُجدت ت المحسوبة (٨٤,١٣)، وهي أعلى من ت الجدولية بدرجة حرية (٤٠٩) التي هي (٩٦٠,١)، وحيث إنّ ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية فإننا نرفض فرضية العدم، أي أن هناك توافقاً كبيراً مع المجتمع الجامعي لدى طلبة الجامعة، ويلاحظ من الدراسات السابقة مثل دراسة ستونر (١٩٨١) ودراسة وهاريس وانطوان (Harris & Anttonen, 1985)، ودراسة الليل (١٩٩٣)، أن هناك فروقاً بين الطلاب والطالبات في التوافق مع المجتمع الجامعي.

إن توافق طلبة جامعة المرج مع الأقسام قد يعود إلى نظرة الطالب والطالبة للجامعة على إنها مكان لتلقي المعرفة، ونظرة المجتمع الإيجابية لطلبة الجامعة، وقد يعود إلى أن الطالب الجامعي ينظر إلى الجامعة كوسيلة مهمة لالتحاقه بسوق العمل بوظيفة تحقق له مكانة اجتماعية مقبولة.

السؤال الثالث: هل توجد علاقة بين التوافق مع المجتمع الجامعي وكل من المتغيرات الآتية: الاتجاه نحو التخصص الدراسي، النوع (ذكر، أنثى)، السنة الدراسية (الثانية، الثالثة، الرابعة)، التخصص (علمي، أدبي)، القسم (مستمر في نفس القسم، تم تغييره بعد القبول)، السكن (ريف، مدينة)؟

و للاجابة عن هذا السؤال استُخدم تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Analysis Multiple of Linear Regression) وبافتراض التوافق كمتغير تابع، وكل من الاتجاه نحو التخصص الدراسي والنوع والسنة الدراسية والتخصص والقسم والسكن كمتغيرات مستقلة. الجدول رقم (٢) يوضح نتائج هذا الاختبار.

الجدول رقم (٢)

نتائج تحليل التباين لنموذج الانحدار الخطي المدروس

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الانحدار	٦	١٥٣٥,٨٠٧	٢٥٥,٩٦٨	٥,٨٧٠	٠,٠٠٠*
البواقي	٤٠٣	١٧٥٧٢,٠٩٧	٤٣,٦٠٣		
الكلي	٤٠٩	١٩١٠٧,٩٠٥			

وبمقارنة ف المحسوبة مع ف الجدولية بدرجة حرية (٦ و ٤٠٣) وبمستوى معنوية (٠,٠٥) التي تساوي (١٠,٢)، وحيث إن ف المحسوبة أكبر من ف الجدولية، فإننا نرفض فرضية العدم التي تدعي عدم وجود تأثير معنوي للمتغيرات المستقلة مجتمعةً على المتغير التابع، أي أن هناك تأثيراً معنوياً للمتغيرات المستقلة المتمثلة بالاتجاه نحو التخصص الدراسي والنوع والسنة الدراسية والتخصص والقسم والسكن مجتمعةً على التوافق.

وللحصول على مدى تأثير كل متغير مستقل على المتغير التابع، استُخدم اختبار ت، حيث كانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (٣).

الجدول رقم (٣)

اختبار "ت" لمتغيرات الدراسة في نموذج الانحدار الخطي المتعدد

المتغيرات المستقلة	معاملات الانحدار β	الخطأ المعياري لمعاملات الانحدار	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
الحد الثابت	٦٢,٧٠٦	٨,٩٢٢	٧,٠٢٨	٠,٠٠٠*
الاتجاه نحو التخصص	٠,٠٦٥٨٢	٠,٠١٢	٥,٤٣٣	٠,٠٠٠*
النوع	-٠,٣٢٩	٠,٣٤٨	-٠,٩٤٦	٠,٣٤٥
السنة الدراسية	٠,٨٢٩	٠,٤٠٤	٢,٠٤٩	٠,٠٤١*
التخصص	٠,٤٢٢	٠,٣٨٥	١,٠٩٥	٠,٢٧٤
القسم	-٠,٤٣٨	٠,٥٢٩	-٠,٨٢٨	٠,٤٠٨
السكن	-٠,٠٩٨٢٨	٠,٥١٢	-٠,١٩٢	٠,٤٠٨

ومن خلال الجدول رقم(٣) ظهر لنا أن هناك تأثيراً معنوياً عالياً جداً للمتغيرات المستقلة المتمثلة بالاتجاه نحو التخصص والسنة الدراسية على حدة في نموذج الانحدار الخطي المتعدد على المتغير التابع المتمثل بالتوافق، أما بقية المتغيرات المستقلة فلم تظهر أي تأثير معنوي على متغير التوافق.

يبدو من الجدول رقم (٣) أن الاتجاه نحو التخصص الدراسي له تأثير في إحداث التوافق، وهذا يعني أن المكون المعرفي والمكون الانفعالي والمكون السلوكي للاتجاه مجتمعةُ لها إسهام مهم في دراسة الطالب في الجامعة وتحقيق التوافق له، و لم يقتصر ذلك على هذا المتغير بل تعداه إلى إسهام السنة التي لها تأثير أيضاً في التوافق، إذ يبدو أنّه كلما تقدم الطالب في دراسته ازداد توافقه في الجامعة، أما بقية المتغيرات الأخرى فليس لها أي تأثير في التوافق مع المجتمع الجامعي.

التوصيات والمقترحات:

استناداً إلى نتائج هذه الدراسة يوصي الباحثان بالآتي :

١. ضرورة استحداث مكتب للإرشاد التربوي والنفسي لدراسة مشكلات الطلبة دراسياً والحد منها.

٢. الكشف الدوري لاتجاهات الطلبة نحو التخصصات الدراسية لمعرفة مستواها لدى الطلبة ومعالجة الاتجاهات السلبية إن وُجدت.

٣. نقترح القيام بدراسة أخرى تُؤخذ فيها متغيرات أخرى مثل طرائق التدريس الجامعي والحالة الاقتصادية للطالب الجامعي.

المراجع:

التل، شادية أحمد. (١٩٩١). اتجاهات طلبة جامعة اليرموك نحو علم النفس، بنيتها وقياسها. **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، ٦** (٣)، ٥٩-٨٨.

جابر، عبد الحميد جابر. (١٩٨٦). **نظريات الشخصية**. القاهرة: دار النهضة العربية.

الخالدي، أديب محمد علي. (١٩٧٢). **دراسة للعلاقة بين التفوق العقلي وبعض جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية العراقية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.

داود، عزيز حنا والعبيدي، ناظم هاشم.(١٩٩٥). **علم نفس الشخصية**. بغداد: مطابع التعليم العالي.

الديب، علي محمد. (١٩٩٥). دراسة للاتجاهات نحو التخصص في اللغة العربية لدى طلاب وطالبات كليات المعلمين بسلطنة عُمان، **مجلة كلية التربية جامعة القاهرة، ١٦** ، ١٦٢-١٧٢.

زهران، حامد عبد السلام .(١٩٧٨). **الصحة النفسية والعلاج النفسي** (الطبعة الثانية). القاهرة: عالم الكتاب.

الشرقاوي، مصطفى خليل .(١٩٨٣). **علم الصحة النفسية**. بيروت: دار النهضة العربية.

الطواب، سيد محمد محمود. (١٩٧٤). **السلوك التوافقي وعلاقته بنجاح طلاب دور المعلمين**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد .(١٩٩٠). **الصحة النفسية والتفوق الدراسي**. بيروت: دار النهضة.

عودة ، أحمد سليمان والخليلي ، خليل يوسف . (١٩٨٨) . **الإحصاء للباحث في العلوم الإنسانية.** عمان ، الأردن : دار الفكر.

العيسوي، عبد الرحمن محمد .(١٩٨٦). **دراسة ميدانية للميول الدراسية لدى الطلبة الجامعيين في التوجيه التربوي والمهني**. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الكردي، مها. (١٩٨٠)، التوافق والتكيف الشخصي والاجتماعي لدى أطفال الملاجىء. **المجلة الاجتماعية القومية**، (القاهرة) **١٧**(٣,٢)، ١١٠-١١٨.

الليل، محمد جعفر جمل. (١٩٩٣). دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بالتوافق مع المجتمع الجامعي لطلاب وطالبات جامعة الملك فيصل. **المجلة العربية للبحوث التربوية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٣** (١)، ١٨٨-٢٢٠.

محمد، عزيزة عثمان ومسعود، فتحية سالم وسعد، صباح إبراهيم وخالد ، فايزة عمر وعمر، نعيمة عبدالجليل . (١٩٩٨) . **اتجاهات طلبة كلية الآداب والعلوم بجامعة المرج نحو تخصصاتهم** . بحث غير منشور : كلية الآداب والعلوم ، جامعة المرج ، ليبيا.

ميخائيل، ناجي ديسقورس .(١٩٨٩). أثر التمكن على إدراك طلاب كلية البحرين الجامعية للعوامل النفسية والانفعالية في اتجاهاتهم نحو المواد الدراسية. **المجلة العربية للبحوث التربوية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٩**(١)، ٩٣-١٢١.

نشواني، عبد المجيد. (١٩٩٣). **علم النفس التربوي**. عمان: دار الفرقان.

Ajzen, I., & Fishbein, M .(1977). Attitude – behavior relation: A theoretical analysis and review of empirical research. **Psychological Bulletin**, (84), 888-918.

Carter, E. H. (1976). **Study of former occupational technical students at Virginia Community Colleges**. Paper presenter at the Annual Regional Research Conferences for Secondary and Post – Secondary Vocational Education Personal.

Johnson, E. E. (1978). Student – identified stresses that relate to college life. **(ERIC Document Reproduction. Service No.** 170630).

Krech, D., & Crachffield, R. S. (1984). **Theory and problems of social Psychology**. New York **:** McGraw – Hillbook Co.Inc.

Park, C. H. C. (1982). Ethnic identification souciocultural adjustment and school achievement of Korean – American youth in Los Angeles. **Dissertation Abstracts International**, **42** (10), 4602.

Rajecki, D.W. (1990). **Attitudes.** Massachusetts: Signor Associates Inc., Pub.

Roney, L. K. (1979). The relationship of identity achievement and person-environment congruence of psychological adjustment in college women. **Dissertation Abstracts International, 40** (3), 1368.

Scherini, R., (1980). **Survey of immigrant and refugee students .** the University of California, Berkeley.

Viera, E. M. (1980). The effect of four orientation strategies on the achievement and adjustment in Puerto Rico. **Dissertation Abstracts International**, **40** (11), 5737-5738.

Winer, B. ,& Potpan, P. A. (1970). Personality chrematistics and affective reactions toward exams of superior and falling college student. **Journal of Educational Psychology**, **61** (2), 144-151.

Youngue, I. T. (1983). Student Attitude Toward Field vs. Didactic Instruction in Career Education. **Journal of EX. Education**, **51** (3), 104-107.